

## العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)

أ.م.د. / سراب جبار خورشيد

الجامعة المستنصرية / العراق

تاريخ قبول المقال: 2020 /03/ 24

تاريخ إرسال المقال: 2020 /02/ 18

### ملخص

ولم ينس الشعب الجزائري أبداً أن مساندة مصر لثورته تواصلت بعد العدوان إلى أن حصل على استقلال الذي دفع فيه ثمنا باهظا من دماء أبنائه تجاوز المليون شهيد ، لذا لم يكن غريبا أن يُستقبل عبد الناصر في الجزائر، حين زارها عقب الاستقلال، استقبالا لم تشهد له مثيلا في تاريخها. وفي المقابل لم ينس الشعب المصري أبداً للرئيس هواري بومدين وقفته العظيمة الداعمة لمصر سياسياً ومادياً عقب هزيمة 67، وهو الدعم الذي استمر بعد رحيل عبد الناصر وتواصل حتى حرب 1973 التي شاركت فيها قوات جزائرية. وشكلت العلاقة الثنائية المتينة بين مصر والجزائر أساساً صلباً اعتمدت عليه جامعة الدول العربية في بناء علاقة استراتيجية بين العرب والأفارقة، وقد بدت هذه العلاقة واعدة جداً في السنوات التي أعقبت حرب أكتوبر عام 1973، وراحت تتطور إيجابياً

الكلمات المفتاحية : العلاقات - المصرية - الجزائرية

### summary

The Algerian people never forgot that Egypt's support for his revolution continued after the aggression until he gained independence, in which he paid a heavy price for the blood of his sons, exceeding one million martyrs, so it was not strange that Abdel Nasser was received in Algeria, when he visited it after independence, a reception that was unprecedented in its history. On the other hand, the Egyptian people have never forgotten President Houari Boumediene, his great supportive of Egypt politically and materially after the defeat of 67, a support that continued after the departure of Abdel Nasser and continued until the 1973 war in which Algerian forces participated. The strong bilateral relationship between Egypt and Algeria formed a solid foundation upon which the League of Arab States depended on building a strategic relationship between Arabs and Africans. This relationship seemed very promising in the years following the October War in 1973, and it was developing positive

**Key words : Relations - Egyptian - Algerian**

### المقدمة

على مدى سنوات طويلة شهدت العلاقات المصرية الجزائرية تاريخاً طويلاً من البطولات والملاحم الوطنية العربية المشتركة، كانت مصر نعم السند والداعم للجزائر،

---

**العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)**

---

وكذلك كانت الجزائر أيضا، في كل موقف احتاجت فيه مصر لها، وظهر ذلك بوضوح في كل أزمة تعرضت أي من البلدين، بداية بوقوف مصر مع الثورة الجزائرية حتى نالت بلد المليون شهيد استقلالها، وحتى الموقف الجزائري المشرف والعظيم والتاريخي مع مصر خلال حرب أكتوبر المجيدة.

فقد لعبت مصر دورا مهما لمساعدة شقيقتها الجزائر حتى تنال استقلالها عن الاحتلال الفرنسي، وكانت أداة إعلامية قوية تحكى معاناة الشعب الجزائري في المحافل الدولية مع الاحتلال، وجندت مؤسساتها الإعلامية في تلك الحقبة لهذا الهدف، حيث قامت بتدعيم مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في فعاليات مؤتمر باندونج عام 1955.

أن ثورة الجزائر ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بظهور جمال عبد الناصر في العالم العربي، ففي أوائل الخمسينيات صارت القاهرة المأوى لكل الثوريين الجزائريين.

**المحور الاول : نبذة تاريخية عن العلاقات المصرية - الجزائرية**

عندما قامت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 أمر الرئيس جمال عبد الناصر بصرف كميات من الأسلحة الخفيفة وأنواعها من بنادق ورشاشات وقنابل يدوية للثوار الجزائريين، وحضر أحمد بن بيلا من ليبيا للتخطيط لأول عمليات الإمداد بالسلح والتحصير لاستقبال هذا الإمداد إلي الثوريين الجزائريين.

وتابع الشعب المصري أنباء اندلاع الثورة الجزائرية وبدأ صوت العرب حملة إعلامية للتعريف بهذه الثورة الشابة وموضحاً أهدافها وظروفها وبدأت حكومة مصر تقي بالتزاماتها في مساعدة الثوار الجزائريين.

**- تلاحماً أخوياً**

احتضنت الثورة المصرية الثورة الجزائرية وتلاحمت معها تلاحماً عضوياً جعل المستعمر الفرنسي يعتقد بأن القضاء علي الثورة الجزائرية يبدأ بضرب القاهرة. ففي منتصف كانون الثاني 1956 حضر ممثلو جيش التحرير إلي القاهرة، ووقعوا مذكرة عرضت على الرئيس جمال عبد الناصر طالبوه فيها أن يشمل قضيتهم برعايته وتأييده والتقي بهم جمال عبد الناصر في منزله وفي نهاية اللقاء قرر ناصر الاستجابة الفورية لكافة مطالب الجزائريين.

وفي نفس الوقت لم تدخر مصر جهدها للسعي نحو أي مبادرة دبلوماسية لحل المشكلة عن طريق التفاوض، وتجلى هذا الموقف عندما حضر ممثل فرنسا جوزيف بيجارا سكرتير عام الحزب الاشتراكي ممثلاً عن جي موليه رئيس وزراء فرنسا.

---

**العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)**

---

قامت مصر بعقد الاجتماع الأول لهذه المباحثات في القاهرة يوم 12 نيسان 1956 بين جوزيف بيجارا ومحمد خضير ممثل الجزائر، وعرضت نتائج المباحثات علي جمال عبد الناصر الذي أوصي باستمرار هذه الجهود مع بذل أقصى جهد ممكن لدعم الكفاح الجزائري.

**- الدعم المصري**

ومن مظاهر الدعم العربي للثورة الجزائرية، الدور السياسي والدبلوماسي الذي لعبته مصر في تدعيم مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني في فعاليات مؤتمر باندونغ عام 1955. وقد مكن الموقف المصري هذا من تحقيق الثورة ، لعدة مكاسب يمكن حصرها في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية والتزام المؤتمرين بتقديم المساعدة المادية للثورة الجزائرية والتأكيد على شرعية وعدالة المطالب الجزائرية.

وقد تعرضت مصر من جراء مواقفها المبدئية المساندة للثورة الجزائرية على كافة المستويات لعدة أخطار من طرف القوى الإمبريالية التي رأت في التعاون والتنسيق المصري الجزائري تهديدا لمصالحها في المنطقة العربية. فراحتمارس عليها الضغوط والتهديد، وكان العدوان الثلاثي عام 1956 إشارة واضحة من قبل هذه القوى للحكومة المصرية لوضع حد لدعمها لجبهة التحرير الوطني.

ولم تكن مصر البلد العربي الوحيد الذي تعرض للتهديدات، فهناك أيضا تونس وليبيا ورغم الظروف الحرجة التي كانت عليها هذه الدول فقد سارعت حكوماتها وشعوبها في توفير الرعاية وحفاوة الاستقبال على المستوى الشعبي والرسمي، لكل الجزائريين الذين أقاموا على أراضيها.

وقال العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة أثناء حرب التحرير الجزائرية:

"لو عندنا طائرات لطرنا.. لو عندنا عسافير لطرنا.. لو عندنا بواخر لذهبنا.. إذا انتصرت مصر انتصرت الثورة الجزائرية.. وإذا انهزمت مصر انهزمت الثورة الجزائرية".

**- الدعم العسكري**

دعمت مصر ثورة الجزائر بالسلاح والخبراء ، فكانت مصر الداعم الأول والأهم لها. الأمر الذي دفع بن جوريون (أول رئيس وزراء لإسرائيل) إلى قول:

"على أصدقائنا المخلصين في باريس أن يقدّروا أن «عبد الناصر» الذي يهددنا في النقب، وفي عمق إسرائيل، هو نفسه العدو الذي يواجههم في الجزائر".

ويؤكد محمد حسنين هيكل أنه تلقت الثورة الجزائرية أكبر شحنة من السلاح المصري أثناء اندلاع القتال على الجبهة المصرية - إبان العدوان الثلاثي عليها - ضدّ فرنسا وإنجلترا وإسرائيل.

---

**العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)**

---

كانت أول شحنة سلاح وصلت الجزائر مقدمة من مصر وقدرت بحوالي 8000 جنيه. أهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم بمصر.

**- الدعم السياسي**

كانت القاهرة مقر الحكومة الجزائرية المؤقتة التي تأسست في 19 سبتمبر 1958، فكانت أهم مجالات التنسيق الدبلوماسي الجزائري تتم عن طريق مصر، وانطلقت من القاهرة معظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة. كانت القاهرة مقرًا للجنة تحرير المغرب العربي المكونة من ليبيا، وتونس، والمغرب، والجزائر. قامت مصر بتمثيل الجزائر في مؤتمر باندونج الذي عقد في مايو 1955. كما كان لها دورًا فعال في تمكين الجزائريين من لعب دورًا مؤثرًا في منظمة تضامن الشعوب الأفرو - آسيوية منذ نشأتها بالقاهرة في كانون الأول 1957.

يقول الكاتب الجزائري إسماعيل دبش في كتابه «السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية».

تأييد مصر للقضية الجزائرية ولكل مطالب جبهة التحرير الوطني كان مطلقًا، ومتشددًا، وبدون تحفظ، حتى لو تعلق الأمر بعلاقة مع دولة كبرى لها مصالح حيوية وإستراتيجية معها مثل الاتحاد السوفيتي. ذلك ما عبر عنه الرئيس عبد الناصر في تحذيره إلى خروتشوف الرئيس السوفييتي من الانسياق وراء محاولات دي غول بزيارة حاسي مسعود (منطقة آبار بترولية جزائرية كبرى بالصحراء).

**- الدعم المالي**

كانت أول صفقة سلاح من أوروبا الشرقية بتمويل مصري بلغ حوالي مليون دولار، كما قدمت مصر 75% من الأموال التي كانت تقدمها جامعة الدول العربية للثورة الجزائرية والمقدرة بـ 12 مليون جنيه سنويًا.

خصصت مصر - بقرار من جمال عبد الناصر - الدخول الأولي من تأمين قناة السويس (بلغت 3 مليارات فرنك فرنسي قديم) للكفاح الجزائري.

**- الدعم الفني**

ومع تقديم الدعم العسكري والسياسي، كان هناك دعم ثقافي وفني؛ فالنشيد الوطني الجزائري من تلحين الموسيقار المصري محمد فوزي، كما قام عبد الحليم حافظ بأداء أغنية بعنوان «الجزائر»

---

**العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)**

---

تتحدث عن الثورة الجزائرية، وقام المخرج المصري يوسف شاهين بإخراج فيلم جميلة الذي يتحدث عن جميلة بوحيرد وعن الثورة الجزائرية.

كما توسط عبد الناصر لدى المملكة العربية السعودية لتقديم الدعم وتبرعت المملكة بمبلغ 100 ألف جنيه ، على أن تقوم مصر بإنفاقه على كفاح الجزائر ضد العدوان، وتم تسليم المبلغ بالفعل للسلطات الجزائرية فوراً.

وفى ظل هذا التقارب والدعم المصري الكبير للجزائر وجد الغرب انه لا مفر من الوقوف أمام هذه الوحدة العربية التي حملت مصر شعلتها خلال فترة حكم جمال عبد الناصر، وجاء الرد الفرنسي على مصر في العدوان الثلاثي انتقاماً من مساندة مصر للشعب الجزائري في ثورته.

### **المحور الثاني : الدور الجزائري المصري**

على الجانب الآخر، لا يمكن أن يغفل التاريخ الدور الجزائري العظيم مع مصر في حرب أكتوبر 1973، فقد طلب هوارى بومدين الرئيس الجزائري في ذلك الوقت من الاتحاد السوفيتي شراء طائرات وأسلحة لإرسالها إلى المصريين عقب وصوله معلومات تفيد بأن إسرائيل تنوي الهجوم على مصر، وباشتر الرئيس الجزائري اتصالاته مع السوفيت لكنهم طلبوا مبالغ ضخمة فما كان من الرئيس الجزائري إلا أن أعطاهم شيكا «على بياض» وقال لهم "أكتبوا المبلغ الذي تريدونه"، وهكذا تم شراء الطائرات والعتاد اللازم ومن ثم إرساله إلى مصر، ولم يغادر بومدين موسكو حتى تأكد من أن الشحنات الأولى من الدبابات قد توجهت بالفعل إلى القاهرة.

مشاركة الجزائر لمصر في حرب أكتوبر لم تكن بالدعم المادي فقط بل أن الجنود الجزائريين حاربوا جنباً إلى جنب مع الجنود المصريين ، فشارك الجيش الجزائري على الجبهة المصرية بفرق من المشاة، كما أمد مصر بـ 96 دبابة و 32 آلية مجنزرة و 12 مدفعا و 16 مدفعا مضادا للطيران وما يزيد على 50 طائرة حديثة من طراز ميج 21 وميج 17 وسوخوي 7..

ولعل اختيار الرئيس عبد الفتاح السيسي للجزائر كأول بلد عربي يزوره بعد توليه الحكم كانت رسالة قوية لكل مشكك ومتأمر حاول خلال الفترة الماضية تعكير صفو العلاقات التاريخية العظيمة بين البلدين، والتي أكدتها كلمات الرئيسين "السيسي" و"بوتفليقة" خلال الزيارة التي عكست مزيد من التعاون بين البلدين في كافة المجالات في المستقبل.

وبجانب التحركات السابقة فإن حقائق التاريخ تؤكد أن إسرائيل لن تستطيع أن توتر العلاقات بين مصر والجزائر بأي حال من الأحوال وهذا يرجع لحقيقة بسيطة وهي أن دور الشعب المصري في

---

العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)

---

ثورة نوفمبر المظفرة في الجزائر ودور الشعب الجزائري في حرب أكتوبر المجيدة والقواسم المشتركة بين البلدين هي أمور تشكل مناعة كبيرة في هذا الصدد.

### - العلاقات في عهد السيسي

وخلال عام، ومنذ الأيام الأولى من توليه مقاليد الرئاسة، أولى الرئيس عبدالفتاح السيسي أهمية خاصة لإعادة مصر عربياً وخليجياً، وإزالة كل لبس أو سوء فهم، أو جمود وقطيعة شابت علاقات مصر مع أشقائها بالمنطقة، وكانت الجزائر هي المحطة الأولى للرئيس السيسي في سلسلة زيارته الخارجية، وهو خيار غير متوقع، لأنها الدولة العربية والإفريقية التي لم يزرها رئيس مصري منذ خمس سنوات، وتمكن بالفعل من تدشين مرحلة جديدة بين البلدين الشقيقين، وقد أعربت الجزائر عن استعدادها لمد مصر بالغاز مساهمة منها في حل مشكلة الطاقة التي تعاني منها مصر، وتم التنسيق مع الجزائر لصد المخاطر المشتركة ولاسيما القادمة من ليبيا في ظل الأحداث المشتعلة هناك، وهي خطوة كانت ضرورية لحماية الأمن القومي المصري. وقد عبر الرئيس الجزائري بوتفليقة عن امتنانه بهذه الزيارة بقوله: «مصر عرفت لأول مرة منذ سنوات رئيساً تستحقه».

وتدرك مصر والجزائر أهمية بناء علاقات قوية وراسخة على أسس جديدة تمكنهما من مواجهة التحديات المشتركة التي يتقاسماها ومن هنا كان حرص مصر والجزائر على تطوير التعاون الثنائي في كل المجالات: السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها. ولا يمكن إنكار المساندة التي أولتها الجزائر لمصر خلال عام ٢٠١٤ في أكثر من مناسبة والتي كانت تعكسها تصريحات مختلف المسؤولين الجزائريين. ففي شهر كانون الثاني عام ٢٠١٤ أكد وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، أهمية مصر للقارة الإفريقية ودورها على الساحة الشرق الأوسطية، مشدداً على ضرورة استعادة مصر لمكانتها الطبيعية داخل الاتحاد الإفريقي، وأشار إلى أن محاولات عزل مصر أمر ترفضه الجزائر، مؤكداً أن بلاده تساعد القاهرة على تجاوز كل الصعوبات التي تواجهها.

وجاءت زيارة وزير الخارجية السابق نبيل فهمي، لتعطي زخمًا للعلاقات الرئيسية، سواء على المستويين السياسي أو الإعلامي، إذ ظهر على المستوى السياسي اهتمام المسؤولين الجزائريين بهذه الزيارة، وكان استقبال الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لوزير الخارجية المصري السابق دليلاً على مكانة مصر في قلب الجزائر وعلى أهميتها واعترافاً من الجزائر بدور مصر المحوري في المنطقة العربية والإفريقية.. وكانت الرسالة التي بعث بها الرئيس المصري السابق عدلي منصور للرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، دليلاً آخر على حرص مصر على إطلاع الجزائر على آخر تطورات الوضع على الساحة الداخلية، رغم أن ذلك لم يكن هدف الزيارة الرئيسي، وإيماناً بالدور الذي يمكن أن تقوم به الجزائر لمساعدة مصر في اجتياز هذه المرحلة. ولم يكن المجال السياسي هو المعني فقط بتوثيق العلاقات المصرية - الجزائرية، بل إن الشق الأمني في التعاون لم يقل أهمية عنه بالنظر إلى أن المخاطر والتحديات والتهديدات التي تواجهها مصر والجزائر واحدة.. ومن هنا كان اجتماع وزراء خارجية دول جوار ليبيا على هامش أعمال المؤتمر الوزاري الـ ١٧ لحركة عدم الانحياز الذي استضافته الجزائر في شهر أيار ٢٠١٤، والذي أكدوا خلاله دعم دولهم لكل الجهود والمساعي والمبادرات الليبية من أجل إرساء الحوار الوطني وتحقيق العدالة الانتقالية. كما شهدت العلاقات الاقتصادية بين مصر والجزائر دفعة قوية خلال عام ٢٠١٤، أبرزها انعقاد الدورة السابعة للجنة العليا المصرية الجزائرية المشتركة برئاسة رئيسي وزراء البلدين إبراهيم محلب وعبد المالك سلال، والتي تم خلالها التوقيع على ١٧ اتفاقية مذكرة تفاهم بين البلدين شملت العديد من القطاعات منها في مجال تنمية الصادرات وحماية المستهلك والتعاون بين بورصة الجزائر والبورصة المصرية والتأمين وإعادة التأمين، ومذكرة التفاهم في مجال الخدمات البيطرية بين البلدين ومذكرة تفاهم للتعاون بين البلدين في مجال التكوين والتدريب المهني.

### المحور الثالث : العلاقات الاقتصادية المصرية الجزائرية

تتجه مصر والجزائر إلى توطيد العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهما على نحو أكبر، في ظل ما تطرحه التهديدات على دول الشمال الأفريقي، وتحديداً التهديد الإرهابي الذي يواجهه القطبين. وهذا ما أكدته نتائج اليوم الأول لاجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين في القاهرة، أنه جرى "توقيع 17 مذكرة تفاهم بين البلدين في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والنفط والغاز".

أن مصر "ستستمر في كونها أكثر الدول استثماراً في الجزائر... و(أنه) اتخذت قرارات لتسهيل التأثيرات، وزيادة خطوط الطيران بين البلدين... كما سيكون هناك تدفق للسياحة الجزائرية لمصر إن هناك تعاوناً بين البلدين "لتزويد مصر بالغاز". أن التعاون بين مصر والجزائر يمكن أن يتوسع بشكل أكبر بما يتناسب مع العلاقات التاريخية وعوامل اللغة والثقافة المشتركة، مضيفاً أن الهيئة ترحب بالتعاون مع أي مستثمر أجنبي يرغب في استثمار أمواله في مصر من خلال عرض الفرص الخاصة بالاستثمارات في مختلف المحافظات وإمكانيات التعاون في المشروعات الكبرى.

إن الارتقاء بمستوى علاقاتها مع مصر إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية، بما يساهم في تعزيز جهودهما في التصدي للأخطار التي تحيق بالمنطقة، ودفع عملية التنمية الاقتصادية في كلا البلدين". إن "حركة التبادلات التجارية بين البلدين، تضاعفت خلال 3 سنوات لتصل إلى ما يقرب من 1.5 مليار دولار عام 2012، مقابل 750 مليون دولار عام 2009، وذلك نتيجة الرغبة الحقيقية من الجانبين في التغلب على كل ما يعترض زيادة حجم التبادل التجاري للوصول به إلى المستوى المنشود، الذي يتناسب مع الإمكانيات الإنتاجية والتصديرية في البلدين". أن "اللجنة ستبحث خلال اجتماعات هذه الدورة أيضاً زيادة حجم الاستثمارات المتبادلة والمشاركة بين مصر والجزائر، وأن الإحصائيات تؤكد أن مصر تحتل المركز الأول بين رؤوس الأموال المتدفقة من الخارج للجزائر

أن بلادها "تتطلع لزيادة تدفقات رؤوس الأموال الجزائرية للاستثمار في مصر، في ضوء ما يشهده الاقتصاد المصري من نمو واعد وما هو مطروح من مشروعات استثمارية كبرى". ترتبط مصر والجزائر بعدة اتفاقيات تنظم العلاقات والتعاون بينهما في المجال التجاري والاقتصادي، ومن أهمها : اتفاق التجارة واتفاق التعاون الاقتصادي والفني الموقعين في تشرين الأول 1991 ، واتفاق تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة الموقع في آذار 1997، واتفاق تجنب الازدواج الضريبي الموقع في شباط 2001 ، وبرتوكول التعاون في مجال الاستثمار الموقع في عام

## العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)

2005 . كما ترتبط البلدان بلجان قطاعية مشتركة في مختلف المجالات الاقتصادية . ولا توجد بيانات تفصيلية حديثة حول حجم استثمارات الشركات المصرية التي يبلغ عددها 50 شركة بالجزائر إلا أنه وفقاً للسفارة المصرية بالجزائر بلغ حجم الاستثمارات المصرية حوالي مليار ونصف المليار دولار خلال العام المالي 2011/2012، بحجم عمالة يبلغ 4 آلاف عامل. وبعد عام 2010 ومباراة كرة القدم بين مصر والجزائر في أم درمان، هبطت الاستثمارات المصرية هناك لتبلغ 400 مليون دولار فقط، بينما انخفض أيضا حجم الجالية المصرية المقيمة في الجزائر بشكل كبير جدا إلى نحو 4 آلاف مصري بعد أن كانوا 36 ألف مصري. وقبلها كانت تلك الاستثمارات تقدر بحوالي 6 مليارات دولار، مثلت حينها أكبر استثمار خارجي لمصر على مستوى العالم، وتوزعت بين قطاع الإنشاءات بقيمة تتجاوز 76,3 مليار دولار والاتصالات بالجزائر بقيمة 2.29 مليار دولار. وحتى أكتوبر 2012، تستثمر حوالي 50 شركة مصرية بالجزائر، وكانت قد شهدت الاستثمارات المشتركة أزمة بين شركة جيزي للاتصالات المحمولة المملوكة لأوراسكوم تليكوم المصرية والحكومة الجزائرية حول ضرائب تقدر بملياري دولار. لم يحن الوقت لتأخذ النخب الفكرية والأدبية والعلمية دورها في وقف التدهور الأخوي، وتصحيح التفاعلات الاجتماعية ووقف اقحام القطرية على انها مركزية صراع وصد تشويه الوعي. الم يحن الوقت لنساهم في رؤية عربية على شاكلة رؤيا الشيخ محمد بن راشد بن مكتوم، والتي جذبني فيها ان أحلام الغزال الاستيقاظ وهو قادر على الركض كاسرع من اسرع اسد ليقى في سباق الحياة، وأما الاسد فهو يحلم ان يصحو اسرع من ابطأ غزال ليبقى حيا، وان يكون حلما للمثقفين العرب في أحياء العقل العربي وخلق ثقافة معاصرة بديلا للاحباط الذي اصاب المجتمعات العربية وتركها يائسة ولا تملك سوى احلاما رثة بعد التحولات الكبرى التي أصابت العالم ودول عالمنا العربي بقيت بلا بديل فكري. اليس مطلوبا من المثقفين ان يبتثوا روحا وأمالا وحوافز ودوافع، ورسم فلسفة لمستقبل عصري للعالم العربي في رؤيا نهضوية ليس استحواذية، وبناء مجتمع يرغب في العمل والإنتاج والتقدم، كنموذج حياتي وأخلاقي واقتصادي وتنموي وعلمي، وصولا إلى العقل إلى النور إلى البصيرة، وعدم ابقاء الوضع العربي جالسا على رأسه واستخدامه في الفكر التنويري. وهنا التمكن ليس من اجل التحليل فقط ، بل أيجاد مفاتيح وحلول تخرجنا من أزماننا المستفحلة. هنيئا للمثقفين في الجزائر تاج الانتصار العربي، ان مصر حريصة على الارتقاء بمستوى التعاون الثنائي بين البلدين وعلى تطوير علاقاتها الثنائية مع الجزائر كعلاقات إستراتيجية تأخذ في الاعتبار ضمن أمور أخرى، وأهمية العمل سويا على تحقيق السلم والأمن الإقليمي حفاظاً على

## العلاقات المصرية - الجزائرية (1999-2016)

المصالح المشتركة وتحقيقاً لطموحات الشعبين الشقيقين. يحكم العلاقات المصرية والجزائرية ارث تاريخي من الدعم والمساندة المتبادلة ، فقد ساندت مصر الجزائر في ثورته العظيمة في مواجهة الاستعمار الفرنسي عام 1954، وقد تعرضت مصر لعدوان ثلاثي فرنسي إسرائيلي بريطاني عام 1956 بسبب موقفها المساند لثورته.

ولم ينس الشعب الجزائري أبداً أن مساندة مصر لثورته تواصلت بعد العدوان إلى أن حصل على استقلال الذي دفع فيه ثمنا باهظا من دماء أبنائه تجاوز المليون شهيد ، لذا لم يكن غريبا أن يُستقبل عبد الناصر في الجزائر، حين زارها عقب الاستقلال، استقبالا لم تشهد له مثيلا في تاريخها. وفي المقابل لم ينس الشعب المصري أبداً للرئيس هواري بومدين وقفته العظيمة الداعمة لمصر سياسياً ومادياً عقب هزيمة 67، وهو الدعم الذي استمر بعد رحيل عبد الناصر وتواصل حتى حرب 1973 التي شاركت فيها قوات جزائرية. وشكلت العلاقة الثنائية المتينة بين مصر والجزائر أساساً صلباً اعتمدت عليه جامعة الدول العربية في بناء علاقة استراتيجية بين العرب والأفارقة، وقد بدت هذه العلاقة واعدة جداً في السنوات التي أعقبت حرب أكتوبر عام 1973، وراحت تتطور إيجابياً إلى أن أثمرت أول مؤتمر عربي إفريقي عام 1977.

وقد قامت مصر خلال الخمسينات والستينات بتبني قضية الجزائر وتدعيمها حيث أكد كريستيان بينو (وزير خارجية فرنسا وقتئذ) أن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية، فإذا توقفت هذه المساعدات فإن الأمور كلها سوف تهدأ لوجود مليون مستوطن فرنسي في الجزائر، ولأن فرنسا اعتبرت الجزائر جزءاً لا يتجزأ من فرنسا. مما ترتب عليه اشتراك فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر. وقد دعمت مصر ثورة الجزائر بالسلح والخبراء فكانت مصر الداعم الأول والأهم لها الأمر الذي دفع بن جوريون (أول رئيس وزراء لإسرائيل) إلى قول: على أصدقائنا المخلصين في باريس أن يقدّروا أن «عبد الناصر» الذي يهددنا في النقب، وفي عمق إسرائيل، هو نفسه العدو الذي يواجههم في الجزائر.

وفى المقابل في عام 1973 طلب الرئيس الجزائري السابق هواري بومدين من الاتحاد السوفيتي شراء طائرات وأسلحة لإرسالها إلى المصريين عقب وصول معلومات من جزائري في أوروبا قبل حرب أكتوبر بأن إسرائيل تنوي الهجوم على مصر، وياشر الرئيس الجزائري اتصالاته مع السوفيت لكنهم طلبوا مبالغ ضخمة فما كان من الرئيس الجزائري إلا أن أعطاهم شيكا فارغا وقال لهم أكتبوا المبلغ الذي تريدونه، وهكذا تم شراء الطائرات والعتاد اللازم ومن ثم إرساله إلى مصر. وكانت الجزائر ثاني دولة من حيث الدعم خلال حرب 1973 فشاركت على الجبهة المصرية

بفيلقها المدرع الثامن للمشاة الميكانيكية بمشاركة 2115 جندي و 812 صف ضباط و 192 ضابط جزائري.

#### المحور الرابع : نقاط التباين المصري - الجزائري

ورغم ما ذكرناه بشأن المجالات التي تفرض على البلدين التنسيق التام وتعزيز العلاقات إلا أن هناك تباين في المواقف بين كلا البلدين ساهم في إحداث حالة من التوتر لبعض الفترات ، وكان من مظاهر هذا التباين والتوتر ما يلي:

-تباين المواقف بين القاهرة والجزائر تجاه بعض التفاصيل الجوهرية للأزمة الليبية ومن أهمها الموقف من حكومة طرابلس وبرلمانها المنتهية ولايته الرفض لنتائج الانتخابات التي شهدتها البلاد والتي أفرزت تشكيلا جديدا للبرلمان وحكومة مؤقتة تحظى بالشرعية الدولية ، حيث ترى الجزائر أن حكومة طرابلس المدعومة من مليشيات فجر ليبيا وغيرها من الجماعات الاسلامية المسلحة المتطرفة يجب ألا يتم تحييتها عن المشهد ، وهو ما تعتبره القاهرة مرفوضا تماما وتؤكد دوما أنه لا مجال لأي تعاون مع تلك الحكومة وبرلمانها لأسباب عديدة من أهمها سقوط شرعيتها بالانتخابات الجديدة وكذلك تنفيذها سياسات لا تصب في صالح القرار السيادي الليبي بل تأتي في إطار تنفيذ إملاءات خارجية لقوى إقليمية ودولية فضلا عن دعمها للمشروع السياسي الإخواني.

-يتعارض موقف القاهرة مع الجزائر فيما يتعلق بتمكين الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر حيث ترى القاهرة أهمية الدعم العسكري للجيش الوطني الليبي لدحر الإرهاب في حين ترى الجزائر أن أي تحرك عسكري إقليمي أو دولي في ليبيا دعما للجيش الوطني سوف ينذر بتفجير الأزمة.

-من مظاهر التباين في المواقف بين مصر والجزائر ما ذكره لنا مسؤول مصري حول دخول شخصيات اقتصادية بارزة لتقريب وجهات النظر بين القاهرة والجزائر في عدة مجالات.

- كذلك لا يمكن اعتبار التصريحات التي تتجدد بمناسبة ومن دون مناسبة على السنة المسؤولين الجزائريين حول تدوير منصب الأمين العام للجامعة العربية إلا نوع من التوتر بين القاهرة والجزائر.

- أيضا كان من مظاهر التوتر بين البلدين الغضب الذي أبدته الجزائر جراء القرار المصري بمنع دخول قافلة مساعدات لجمعية العلماء المسلمين الجزائرية إلى قطاع غزة ، غير أن الموقف المصري استند إلى أسس واضحة حيث منحت السلطات المصرية التراخيص اللازمة للقافلة التي سبقها ثلاث قوافل مماثلة خلال الأعوام الماضية ، غير ان القائمين على القافلة التي بلغت قيمتها نحو 5 ملايين دولار خالفوا ما تم الإتفاق عليه وأدخلوا مستلزمات لم يفصحوا عنها خلال إجراءات منح التراخيص.

- الترشق بين البلدين سواء على مستوى الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي ساهم بصورة كبيرة في تصدير صورة مبالغ فيها لتباين المواقف بين البلدين في عدة ملفات، لكن يلاحظ أن الآلة الإعلامية الجزائرية الأكثر إساءة إلى العلاقات المشتركة حيث يصر عدد ليس بالقليل من وسائل الإعلام على وصف 30 حزيران بالإنقلاب العسكري وهي وسائل إعلام تديرها عناصر إخوانية لكن بعضها قريب من السلطة.

- آخر مظاهر التباين في المواقف بين البلدين ما نُسب من تصريحات لوزير الخارجية الجزائري عبد القادر مساهل بأن مصر بلد يقضي معظم وقته في البحث عن قروض وهو ما اعتبرته وسائل إعلام مصرية مؤشرا سلبيا على طبيعة العلاقات بين البلدين في هذه المرحلة غير أن الدبلوماسية المصرية لم تتخذ موقفا رسميا تجاه تلك التصريحات .

## الخاتمة

بعيدا عن المواقف التاريخية المشهودة بين البلدين يبقى السؤال : لماذا تحتاج الجزائر مصر ؟ ولماذا تحتاج مصر الجزائر ؟ ويمكن الإجابة على ذلك بما يلي:

-مصر والجزائر من أهم الدول العربية التي تمتلك شخصية التأثير في محيطها سواء ما يتعلق بالشرق الأوسط بالنسبة لمصر أو المغرب العربي بالنسبة للجزائر أو ما يتعلق بإفريقيا بالنسبة للبلدين معا.

-مصر والجزائر الدولتان اللتان تمتلكان أقوى جيشين في القارة الإفريقية والعالم العربي فمصر الأول عربيا والجزائر في المرتبة الثانية ، كما أن الجيش المصري العاشر عالميا والجزائري في المرتبة السابعة عشر ، وبالتالي من الأهمية جدا للعالمين العربي والإسلامي وكذلك على المستوى القاري أن يتم تعزيز التعاون بين أهم دولتين تمتلكان أكبر جيشين.

-مصر تتعرض لحملات إرهابية منتظمة وممنهجة وكذلك الجزائر استقرت مؤخرا فقط من الازمة الامنية ، ولدى الدولتين تاريخ كبير في إطار التعاون في مجال مكافحة الإرهاب ، وبالتالي تأثر هذا التعاون بأي صورة لا يصب سوى في مصلحة الجماعات الإرهابية.

-لا حل للأزمة الليبية من دون توافق دول الجوار الليبي ( مصر ، تونس ، الجزائر ) وهو عنصر يفرض على الدول الثلاث الاجتماع والتعاون بغض النظر عن أي تباين في المواقف أو خلافات أو توترات ، حتى لا تجد جميع الأطراف مجتمعة أو مفرقة نفسها أمام مزيد من الانفجار الليبي الذي سيكون كالقطار الذي لن يفرق بين شرق أو غرب.

-مصر في مرحلة البناء والعودة من بعيد بعد ثورتين كبيرتين وإعادة مكانتها الإقليمية والدولية من جديد، وكذلك الجزائر في مرحلة تسعى من خلالها إلى إعادة

التماسك لمنطقة المغرب العربي الكبير ، وكلا البلدين يمكن أن يساهما في مساعدة الطرف الآخر في تحقيق هدفه بصورة فعالة ومؤثرة وسريعة.

-هناك محاولات لإعادة صياغة العلاقات العربية الإفريقية وفق أسس جديدة أكثر متانة ورسوخا وهذا ما لن يتم بصورة حقيقية إلا بتناغم كل القوى العربية - الإفريقية وعلى رأسها مصر والجزائر.

أخيرا .. مصر تخط اليوم عهدا جديدا في علاقاتها بدائرتها الإفريقية وكذلك العربية وفي أحد أهم جوانبها الجانب المغاربي ، وكذلك الجزائر لا يمكن لها أن تستغني عن علاقاتها بمصر ، وعلى هذا يجب على القنوات الدبلوماسية بين البلدين اتخاذ ما يلزم لمنع تسرب الوقت وتحول التباين في المواقف إلى توتر لم يكون في صالح الطرفين أو العرب والأفارقة.

#### الهوامش

1- محمد بوعشة، الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي، دار الجيل للنشر ، بيروت، 2004، ص 89

2- احمد يوسف وآخرون ، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2010، ص106، انظر ايضا علي محمد مجيد، العلاقات المصرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، مصر 2015، ص 151.

3- حسن نافعة، الجزائر ومصر ، الوطن العربي ، 2014، ص45

4- المصدر نفسه ، ص43

5- المصدر نفسه.

6- <https://sis.gov.eg/Story/57785?lang=ar>

7- <https://www.elbalad.news/3910994>، محمد مجدي ، العلاقات المصرية الجزائرية

8-

[https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA\\_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%)

- [D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9](#)  
<https://www.youm7.com/Tags/Index?id=225754&tag=%D8%A7> -9  
<https://www.almasryalyoum.com/news/tag/156898> -10  
[http://srv4.eulc.edu.eg/eulc\\_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=12257583](http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=12257583) -11  
<https://www.diwanalarab.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-40505> -12  
المصدر نفسه -13  
<https://www.albawabhnews.com/3667972> -14